ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lecturer Intidhar Ali Salman
Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Wasit
Email: an@uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Jameel Badawi Al-Zuheiri
Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Wasit
Email: jbadawi@ouwasit.edu.iq

Keywords: Umayyad prose, poetics of parallelism.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 19Apr 2025
Accepted 19 Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Poetics of Parallelis in the Structure of the Event

Abstract

Umayyad prose served as a faithful mirror of the spirit of its time, reflecting the political, social, and cultural transformations that shaped the stylistic and expressive structures of its literary output. This study, titled "The Poetics of Parallelism in the Structure of Event in Umayyad Prose," highlights one of the most prominent stylistic features that contributed to the aesthetic quality of Umayyad proseو, parallelism, as an artistic technique with both structural and semantic significance within the narrative event. The research focuses on analyzing the role of parallelism in forming the internal rhythm of prose texts and its function in escalating narrative events or intensifying meaning. It also explores how parallelism is employed to emphasize dramatic tension within the text, reflecting the Umayyad writers' awareness of artistic formulation and the depth of thematic treatment. Within this framework, the event stands as the cornerstone of all other narrative elements, functioning as the central component in constructing a literary work.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4449

م.م. انتظار علي سلمان / قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط
أ.د. جميل بدوي الزهيري قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط

الملخص:

شكل النثر الأموي مرآة صادقة لروح العصر، بما شهده من تحولات سياسية واجتماعية وثقافية أثرت في البنى الأسلوبية والتعبيرية لهذا النتاج الأدبي، ويأتي هذا البحث الموسوم (شعرية التوازي في بنية الحدث في نثر العصر الأموي) ليسلط الضوء على إحدى الظواهر الأسلوبية البارزة التي أسهمت في تشكيل جمالية النثر الأموي، ألا وهي "التوازي" بوصفه تقنية فنية ذات دلالة بنائية ومعنوية داخل الحدث النثري يركز البحث على تحليل دور التوازي في تكوين الإيقاع الداخلي للنصوص النثرية، وعلاقته بتصعيد الحدث أو تكثيف المعنى، فضلاً عن توظيفه في إبراز التوتر الدرامي داخل النص، مما يعكس وعي الكتّاب الأمويين بالصياغة الفنية وعمق المعالجة الموضوعية، ويمثل الحدث الركيزة الأساسية للعناصر السردية الأخرى، إذ يعدُّ المكون المحوري في بناء العمل الأدبي.

الكلمات المفتاحية: النثر الأموي, شعرية التوازي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يعتمد العمل الأدبي على سلسلة من الأحداث المنظمة على وفق تسلسل منطقي؛ ليشكّل عملاً سردياً قائماً بحد ذاته، فالحدث عبارة عن "سلسلة من الوقائع المترابطة إذ يتسم بالوحدة والدلالة ويتلاحق من بداية ووسط ونهاية" (خزندار، 2003، صفحة 19)، فهو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى في قصة ما، ويتضمن الأساس الذي يُبنى عليه العمل الأدبي (قاضي، 2010، صفحة 145)، ويشكّل الحدث العمود الفقري لمجمل عناصر السرد من الشخصيات والزمن والمكان (يوسف، 2015، صفحة 7)، فهو ليس مجرد شيء يحدث، بل هو عنصرٌ فعّالٌ ومؤثرٌ في العملية السردية لبناء الأحداث ونهاياتها (الغانمي، 1999).

يعمل الحدث على التعبير عن أفعال الشَّخصية التي تعد ركناً محورياً من أركان[1] العمل الأدبي، فالأحداث تعمل على تشكّيل مادة العمل السردي ولولاها لانتفى السرد، ونعدمت الأحداث التي تتحدث عنها الشَّخصيَّة، وتُعدُّ الشَّخصيَّة العامل التكويني المهم في بنية العمل السردي، والعامل المشترك بينها وبين الحدث (السعدون، 2013، صفحة 76)، ويحرص الحدث على سحب المتلقي إلى منطقة النص؛ لذا فالحدث يمتاز بأهمية خاصة لا يمكن القفز عليه؛ لأنَّ عبره يتسنى الدخول إلى فحوى النص وأدراك طريقة البناء والمعاني الكامنة فيه (نور الدين، 1994، صفحة 71)، وتتحقق شعرية التوازي في بناء الأحداث عبر اهتمام الباث بترتيب

الأحداث بهدف تسلية المتلقي وابتداع التشويق في متابعة سرد الأحداث ومشاركة الباث في انتاج الحدث "فكلما سارتْ أحداث العمل الأدبي إلى الأمام وجد فيها المتلقي نوعاً من اللذة والتشويق مما يدفعه إلى متابعة القراءة" (نجم، 1979، صفحة 32)، وقد درس الشكلانيون الروس الأنساق البنائية في الحدث، واهتموا بالسرد من حيث هو خطاب، وأهملوا السردَ من حيث هو قصة، فقسموا الأحداث على التتابع والتضمين، والتأطير والتوازي والتنضيد والتنسيق الدائري وغيرها (بحراوي، 1992، صفحة 57)، فالسرد عبارة عن "حلقات متداخلة بعضها مع البعض الآخر، ويربطها جسر من أحداثها أو شخصياتها، إذ يكون هذا الجسر الرابط الفني والدلالي لأحداثها" (العتابي، 2001، صفحة 177)، ونظراً لأهمية العلاقة القائمة بين الأحداث وترابط بعضها مع بعض الأخر، وهذا التنظيم قائم على قدرة الباث ومهارته على ربط الأحداث، فإنَّ ما يهمنا في دراستنا من تلك الانساق هو (بناء الأحداث المتوازية)؛ فكل باث يتخذَ أسلوباً خاصاً في البناءِ مُستنداً على خلق الأحداث، ومدى علاقتها بالشخصيات وتمثلها في ذلك الحدث معتمداً على آليات وتقنيات التي تعكس قدرة الباث الفنية وتمكنه من ابتداع دلالات تُفضي إلى ثيمات نفسية أو فنية متفاعلة فيما بينها للوصول إلى حل للعقدة وانفراجها بعد جدلية الأحداث المفتعلة من قبل صاحب النص.

❖ **بنية الحدث المتوازي:**

البناء هو "كيفية خلق العلاقات الحتمية بين الأحداث بعضها مع بعض الآخر؛ لِتتشكل في مجموعها نمطاً متسقاً، فهو إضفاء الوحدات على الأحداث المتتالية عبر إيجاد علاقات حتمية" (الجرجاني، 1969، صفحة 44)، وقد تختلف الأبنية باختلاف موضوعاتها ؛ لأنّ العمل الأدبي لا يجب أنْ يكون مستنداً على قواعد ثابتة، فالبناء الفني يتحقق عندما يفلح السرد ببناء علاقات متواشجة ومتآلفة ومسبوكة سبكاً خلاقاً بين العناصر الفنية، وأن يتيح لتلك العناصر تأدية وظائفها في العملية البنائية بالشكل المطلوب؛ لتحقيق بنية متماسكة للنص، وتتحدد عملية بناء الحدث في تطور نمو حبكته، وتمثل الأشكال المتنوعة للسرد الحكائي؛ لذا تكون العلاقة بين البنيتين النصيّة والدّلالية جوهرية، مما يقودنا إلى الارتكاز من الداخل على الأسس التي يقوم عليها النص مما يقتضي التعرف على كيفية بنائه، إذ يعد الكاتب مفتاح نجاحه أو إخفاقه (السراج، 2023، صفحة 21)، وتأتي أهمية بناء الحدث من أنه أحد العناصر المهمة في البناء السردي، فهو ليس مجرد أمراً عابراً، وإنما يشارك في مجرى عملية السرد من بداياتها إلى نهاياتها (المانع، 1980، صفحة 43).

فالحدث المتوازي هو أنْ يتوزع الحدث على محورين أو أكثر تتوازى أفعاله في وقوعها أو تتباعد نسبيًا في أماكنها؛ لتبقى تلك المحاور بشخصياتها وتكتب في الخاتمة أو تبقى معلقة متفردة، وقد سمي تودوروف هذا البناء بـــ (المتناوب) (تودوروف، 1988، صفحة 44)، وفي ضوء ذلك، فالبناء المتوازي هو ما تزامن مع الوقائع وتعدد الأمكنة وتباعدها، أي وقوع أحداث متباينة، في وقتٍ واحدٍ، إذ أطلق ريكاردو على هذا البناء

الزمني للأحداث الذي يقوم على التوازي بـــ (التزامن المتناوب)، وهنا يمكن التمييز بين نوعين من التوازي هما:

أوّلاً: توازٍ يقوم على سرد أحداث متباينة في الزمان والمكان.

ثانياً: توازٍ يقوم على سرد أحداث متباينة في قصتين مختلفتين (ريكاردو، 1977، صفحة 3576).

ويتمثل بناء الحدث المتوازي في النصوص النثرية الأمويّة بشكلٍ واضحٍ، فمن ذلك ما جاء في خُطْبةٍ لِمُعْاوية بن أبي سُفْيانَ (ت60هـــ) في الصلحِ بَيْنَ أقوامٍ من قريش، قائلاً: **"يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ما بالَ القومُ لا يَصْلون بَيْنَهُمْ ما انقطعَ، وأنَتُمْ لعِلات تقطعون بَيْنَكُمْ ما وصلَ الله وتباعدون ما قربَ! بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم عن أنفسكم؟ وتقولون: كفانا الشرف من قبلنا فعندها لزمتكم الحجة، فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم".** (الاندلسي، 1965، صفحة 322)

وضّحَ الباث في خطبتِه حدثين متوازيين ينطويان على أبعاد اجتماعية ودينية وسياسية، فتمثل:

●**الحَدَثُ الأوّل**: وصل الأقوام وعدم قطع الأرحام، إذ أشار الباث في هذا الجزء من الخطبة إلى أهمية وصل الأرحام بين أفراد المجتمع، مشيرًا إلى أن القوم يجب أن يلتزموا بوصل ما انقطع بينهم، ما يكشف ضرورة تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد، فنلحظ توازيًا بين الحاضر الذي يطالب فيها الباث بعودة العلاقات وإصلاح ما فسد، وبين الماضي الذي يراه الباث نقطة ضعف في تماسك المجتمع.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

● **الحَدَثُ الثّاني**: متجسد بعجز القوم عن أداء الوصل وإلزام الحجة والاكتفاء، فاتهمهم بعدم القيام بواجباتهم كما كان ينبغي عليهم أن يفعلوا، مشيرًا إلى أنهم لم يكونوا قادرين على (إلزام الحجة) فيما يتعلق بالممارسات الصحيحة بين أفراد المجتمع، فيتضح التوازي بين الحدثين في مقارنة الماضي المتمثل بعجز القوم عن أداء الواجبات الملقاة عليهم، ومطالبتهم بإصلاح تلك الأوضاع، مما جعلَ الحدثين مرتبطين بزمنين متباينين بين الماضي والحاضر.

فشعرية التوازي في بنية الحدث تكشف عن بيان التوازي الزمني في الخطبة بين الماضي والحاضر، والفجوة الزمنية بين عجز القوم في الماضي في التصرف، وبين وضعهم الحالي الذي يتطلب منهم تصحيح الأوضاع، أي التوازي بين الفعل السلبي (قطع الأرحام) في الماضي، و(الفعل الإيجابي) في إصلاح ذات البين؛ لضمان الوصل والتلاحم بين القوم، إذ يعكس توازي الحدثين ما يتطلبه الواقع من تدارك الماضي والعمل على الحاضر، فوضعَ الباث أمامهم حججًا أخلاقية ودينية؛ لتصحيح هذهِ الأوضاع، وبوساطة توازي الحدثين في الخطاب، يُظهر الباث الصراع بين ما كان يجب أن يكون في الماضي وبين ما يمكن أن يكون في الحاضر، وهذا النوع من التوازي يُسهم في تعزيز الرسالة التي يريد معاوية توصيلها، وهي دعوة للإصلاح الاجتماعي والسياسي، والمطالبة بتحمل المسؤولية الجماعية.

ونجدُ البنى المتوازية في الحدث، ذلك ما جاء في خُطْبةٍ سِـياسِـيةٍ لِعُبيد اللهِ بنِ زيادٍ (ت 67هـــ) بالكُوفَةِ، إذ جَمَعَ يَزيدُ بنُ مُعْاوية الكُوفةَ والبَصْرةَ لِعُبيد اللهِ بنِ زيادٍ، وأمرَ بطلب مُسْلِم بنِ عَقْيلٍ، وبقَتْلِهِ أو نَفيهِ عَنْ الكُوفَةِ، فَخَرجَ ابنُ زياد مِنْ البَصْـرةِ حتى دَخَلَ الكُوفَةَ، فلمَّا نَزَلَ قَصْـرَ الإمَارةِ نودِيَ: صـلاةُ جامعةٌ، فأجتمعَ النَّاسُ، فخرجَ إليهم، فَحَمدَ الله وأثْنى عَلْيه، ثُمَ قالَ: **"أمَّا بعدُ، فإنَّ أمَيرَ المُؤمنينَ، أصـلحَهُ الله ولاّني مِصْرَكُـمْ وثَغْرَكُـمْ، وأمرني بإنْصافَ مَظْلومكُـمْ وإعطاء مَحْرُومَكُـمْ، وبالإحْسانِ إلى سامعِكُـمْ ومُطْيعِكُـمْ، وبالشدَّةِ عَلْى مُرِيبكُـمْ وعَاصيكُـمْ، وأنا مُتَّبعٌ فِيكُـمْ أمرَهُ، ومنفِّذٌ فِيكُـمْ عَهْدَهُ، فأنَا لِمُحِسنَكُـمْ ومُطِيعَكُـمْ كالوالدِ البَرَّ، وَسَـوْطي وَسَـيفي عَلْى مَنْ تَرَكَ أمري، وخالفَ عَهْدي، فلْيُبقَ امرؤ عَلْى نفسـهُ، الصِـدْقُ ينبئُ عَنْكَ لا الوَعِيدُ"** (عطوان، 2008، صفحة 49/1).

عرض الباث حدثين محورين في زمن واحد، ويعكسان وجهين مختلفين من السلطة والحكم، فنلحظُ:

- **الحَدَثُ الأوّلُ**: يتمثل بالإنصـــاف والإحســـان للمطيعين، بدأ الباث حديثه عن الإنصـــاف والإحســـان للمظلومين والمحرومين في الكوفة، فإنَّ الحدثَ الأوّل يتعلق بالجانب الإيجابي من حكمه الذي يدعو إلى العدل والمساواة والمساعدة للمحتاجين، وهو يشير إلى التفاعل الإيجابي مع الشعب وأعمال الخير أتجاه المطيعين، ويعلن الباث أنه اتبع تعليمات يزيد بن معاوية، إذ يحاول الباث أنْ يضفي قبولًا على الحكمِ الأمويّ بين الحدث الأوّل الذي يمثل التوجيه الإيجابي والعدالة، وبين السياسات الأموية بشكل عام.
- **الحَدَثُ الثّاني**: يتمثل بالشدة على المخالفين، ثم ينتقل الباث لعرض الجانب الآخر، وهو الشدة والقسوة على المخالفين والعاصين، ومشيرًا إلى أن سوطي وسيفي سيكونان العقاب للمخالفين، وهذه الألفاظ تشير إلى

سياسة القمع والعقوبات التي يتبعها في مواجهة المعارضة وعدم الطاعة، فيكشف الخطاب عن ثنائية السلطة المتمثلة بالحاكم الذي يحسن إلى المظلومين، بينما على الجانب الآخر المتمثل بالحاكم المستبد التي ينفذ القسوة والشدة على المخالفين عن إرادته، وفي ذات السياق نرصد في الخطاب توازياً إضافياً متحققاً بين الحدثين، هو التوازي الزمني المتجلي في عرض الحدثين في وقتٍ واحدٍ، إذ يكشـــف عن الفرق بين الجانب الرحماني في التعامل مع الشعب (الإنصاف والإحسان)، وبين الجانب القسري في فرض القوة والسلطة (الشدة والعقوبة)، أما التوازي المكاني فحدث في المكان نفسه (الكوفة) وهو أمر يعبر عن تعدد الأساليب التي يتبعها الحاكم في إدارة السلطة، فأسلوب الخطاب يتميز بالتحولات السريعة بين اللين في بداية الخطبة والقسوة في نهايتها، ما يظهر توازيًا بلاغيًا بين التحريض على الإحسان والتهديد بالعقوبات، فضلاً عن تقديم الباث صورة للحكم الأموي، إذ تتداخل الرحمة مع القسوة في إدارة شؤون الناس، وبيان الوجه الأموي الذي يتطلب بالإحسان إلى المطيعين، وبين الوجه الآخر الذي يستند إلى القوة؛ لفرض السيطرة على المخالفين، فإن شعرية التوازي بين الحدثين في الخطبة تُظهر المفاضلة بين الجوانب الإيجابية والسلبية في الحكم، مما يكشف عن الأساليب السياسية المعتمدة في العصر الاموي.

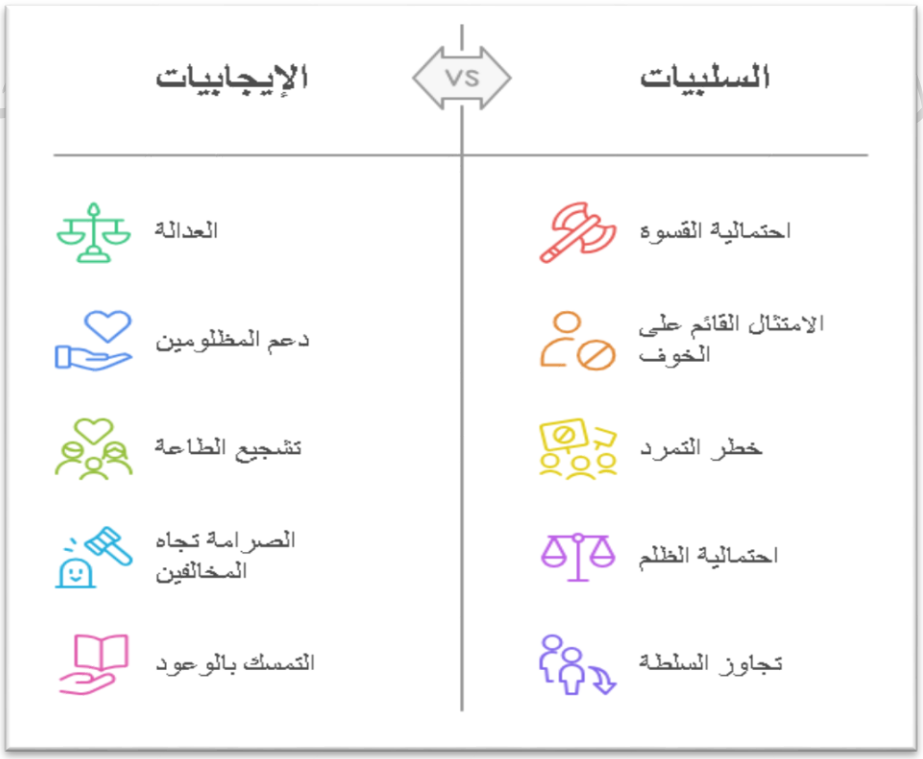

ويمكننا أيضًا إنْ نعرضَ البناء المتوازي للحدث في خُطْبةٍ حَربِيةٍ للمُهلَّبِ بنِ أبي صُفْرةَ الأزديّ (ت 82هـ)، لمَّا هزمَ المُهلَّبُ الخوارجَ بسولاف، إذ حاول الخوارج أن يصيبوا منه غرة، فلم يستطيعوا، ثم خرجوا وهم أحسن عدةً، وأكرم خيلاً، وأكثر سلاحاً من أهل البصرة؛ لأنهم جردوا الأرض، وأكلوا ما بين كرمان إلى

الأهواز، فاقتتلوا أشد قتلاً، فصبرَ بعضهم وانهزم عدد منهم، فأسرعَ المُلهبُ إلى مكانٍ مرتفعٍ، ثُمَ نادى: إليَّ يا عباد الله، فاجتمع إليه نحو ثلاثةِ آلافٍ من قَومِهِ مِنْ الأزد، فلمَّا رآهم رَضِيَ عِدَّتَهُمْ، فَحَمَدَ اللهَ، واثْنى عَلْيه، ثُمَ قال فيها: **"وما أُحبُ أنَّ أحداً ممن انهزمَ مَعكُـــــمْ، فإنّهُمْ لو كانُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إلاّ خبالاً، عَزَمْتُ عَلْى كلُّ امرئٍ مِنْكُمْ لمَّا أخَذَ عشرةَ أحجارٍ معه، ثم امَشُوا بِنَا نَحوَ عَسْكرَهُمْ، فإنَّهم الآن آمنُون، وقد خَرَجتْ خَيْلُهُـــمْ فِي طَلَبِ إخوانِكُـــمْ، فوالله إني لأرجو ألّا ترجعَ إليهم خَيْلُهُـــمْ حتى تستَبْيحوا عَسْكَرَهُـــمْ، وَتَقْتِلُوا أميرَهُـــمْ"** (عطوان، 2008، صفحة 11/2).

قدم الباث بناءً متوازياً اســـتند على حدثين متوازيين في زمنٍ محددٍ، إذ تســـمتْ خطبته ببناءٍ متوازٍ للحدثين؛ للدلالة على مجريات القتال وكسب النزال بالاستعداد الجاد والصمود والتصبر وإثارة الخوف في نفوس الأعداء، إذ ركز الباث على توجيه الجنود، ولبيان الأسلوب الفني في استعمال التوازي بين الحدثين:

- **فالحَدَثُ الأوّل**: الهزيمة والتخاذل في الميدان والاســـتعداد لنزال الأعداء، فبدأ الباث خطبته بالحديث عن الجنود المنهزمين، مؤكداً أن الجنود قد أظهروا التخاذل في الميدان، وهو ما جعلهم لا يقدمون أية فائدة في المعركة، وفي هذا الســياق يتحدث عن الانهزام الذي لا يؤدي إلى النصــر أو القوة، بل فقط يزيد من الفســاد والتدهور في صفوف الجيش، فالتوازي الزمني في هذا الحدث يظهر عن طريق وجود الهزيمة في الحاضر، وفي هذا الزمن المحدد الذي يعبر عنه المهلب بوصفه حالة سلبية وفاشلة.
- **الحَدَثُ الثّاني**: التحفيز على القتال والنصـــر، وفي هذا الحدث قدم الباث حلاً بديلاً للجنود الذين انهزموا من القتال والعودة إلى المعركة بشـــجاعة، فدعا الجنود إلى أخذ العزيمة والنهوض مرة أخرى، وتأكيد على ضرورة التحرك نحو عسكر الأعداء بكل ما لديهم من قوة وشجاعة، فيرى أن الهجوم على العدو هو السبيل الوحيد لاســـتعادة الشـــرف والكرامة، ويظهر التوازي في هذا الحدث كدعوة للمضـــي قدماً نحو المعركة المنتظرة، ويُستند على الأمل في النصر الذي سيأتي إذا استعاد الجنود قوتهم وصمودهم.

ونلحظُ أيضاً التوازي الزّمني والمَكاني بين الحدثين:

- **التوازي الزَّمني**: كلا الحدثين يحدثان في اللحظة ذاتها، إذ يصـــف المهلب حال الجنود عند الهزيمة والفشل من جهة، والأمل في النصر من جهة أخرى.
- **التوازي المَكاني**: الحدث الأول يتحدث عن الجنود المنهزمين الموجودين في مكان يظهر الفشـــل، بينما الحدث الثاني يشـــير إلى التحرك نحو عســـكر الأعداء في مكان آخر، مما يخلق توازيًا بين المكانين: أحدهما يعكس الهزيمة، والآخر يعكس الأمل والنصر عبر التوازي بين الحدثين.

فالباث يريد أن يوضح أن الوقت الحاضر يتطلب منهم اتخاذ قرار سريع، أما أن يظلوا في حالة الهزيمة، وأما أن ينطلقوا نحو النصر، فإن فشعرية توازي الحدثين تعكس تدرجًا في الحافز العسكري: الهزيمة أولاً، ثم

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التحفيز للقتال والنصر، بذلك، يعكس المهلب التوتر بين الضعف والقوة، بين الخوف والتحدي؛ ليحث الجنود على النهوض وإعادة ترتيب صفوفهم لملاقاة العدو في مكان آخر، إذ يبني الباث خطبته الحربية على التوازي بين الحدثين في الزمن والمكان بشكل قوي ومؤثر، وعزز هذا البناء المتوازي شعورًا حيويًا بالحركة والتغير السريع بين الوضع السيئ والفرصة للانتصار، واستنهاض الهمم للظفر بالنصر، وهو ما يصنع في الخطبةِ تأثيرًا قويًا على متلقي الخطاب.

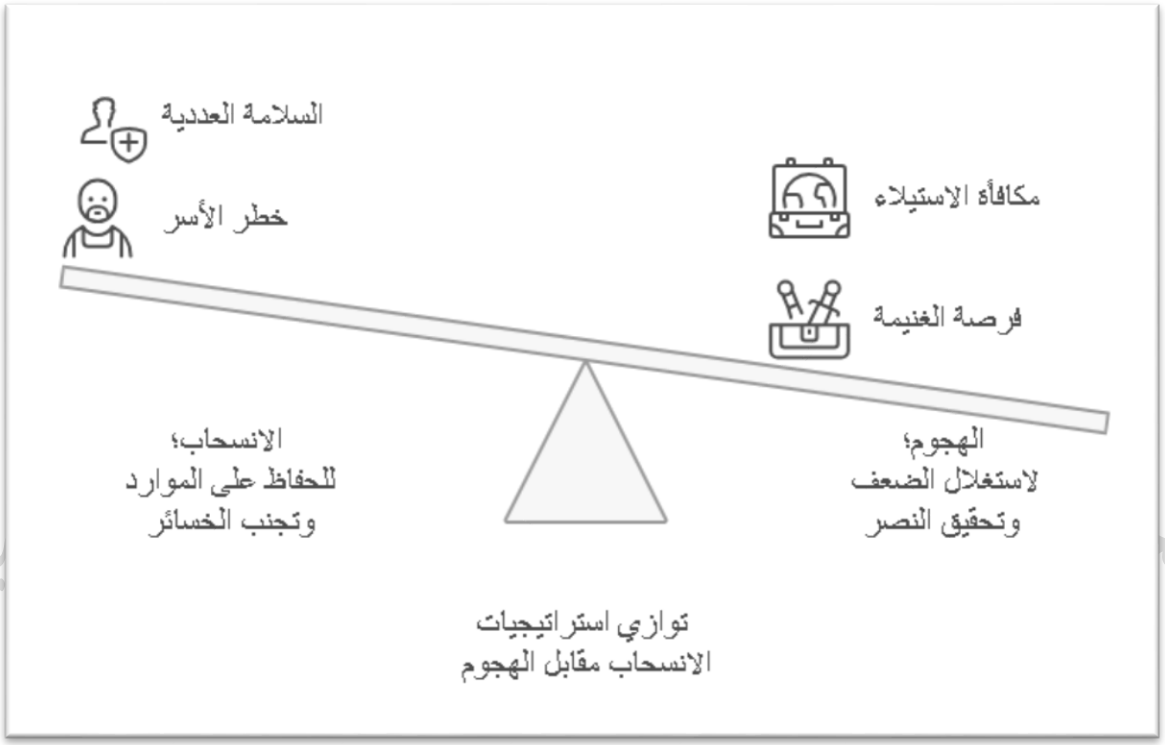

ويتمثل البناء المتوازي للحدث أيضًا في خُطْبةٍ سِياسِيةٍ للحجَّاجِ بنِ يُوسَفَ الثَّقفيّ (ت95هـــ) فِي أهْلِ العِراقِ حينَ أرادَ الحجَ: **"أيُّها النَّاسُ، إنَّي أريدُ الحجَّ، وقد اسْتخْلَفْتُ عَلْيكُمْ ابني مُحَمدّاً هذا، وأوْصَـيْتُهُ فِيكُمْ بِخِلافِ ما أوْصَى بهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأنصار، وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى أنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهُمْ، وإنْ يَتَجَاوزَ عَنْ مُسْيئهُمْ، ألاَ وإنِّي قَدْ أوْصَيتُهُ ألّا يَقْبلَ من مُحْسِنِكُمْ، ولا يَتَجاوزَ عَنْ مُسْيئكُمْ "** (عطوان، 2008، صفحة 72/1)،

استند الباث في خطبتهِ على عرض حدثين متوازيين في زمنين متباعدين يعطي فيهما العظة والعبرة، وعرض الحدثين بشكلٍ متوازٍ، ففي الحاضر (عدم القبول من المحسن والتجاوز عن المسيء)، أما الماضي متمثلة بما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يقبل من المحسنين ويتجاوز عن المسيئين على خلاف الحاضر، فنلحظُ:

●**الحَدَثُ الأوّل:** وصية الأب واستخلاف الابن: عرض الباث حدث الحج الذي يمثل طقسًا دينيًا ذا قيمة كبيرة في المجتمع الإسلامي، ثم ينتقل إلى استخلاف ابنه محمد، موضحًا أن هذا الاستخلاف تم على وفق توجيهات معينة بشأن التعامل مع أهل العراق، فهنا نلحظ ربط الباث الحج - طابع ديني واجتماعي- بالاستخلاف - قرار سياسي؛ ليظهر توازيًا بين الفعل الدين والسياسة، وتتمثل الوصية هنا في كيفية التعامل مع أهل العراق، إذ رسم الباث خطاً سياسياً مختلفاً عن الوصية التي وردت عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حق الأنصار، وهذا يخلق توازيًا زمنيًا بين الماضي الذي تميز بالرأفة والمغفرة، وبين الحاضر الذي يمثل الحزم والسلطة التي يفرضها الحجاج على أهل العراق.

●**الحَدَثُ الثّاني**: متمثل بوصية رسول الله التي تتسم بالرحمة واللين في التعامل مع الناس، ويوازيها الباث بالوصية التي نقلها إلى ابنه محمد التي تتسم بالشدة والحسم، فكشف توازي الحدث بين التوجيه النبوي الذي يقبل من المحسنين ويعفو عن المسيئين، وبين التوجيه السلطوي الذي يتسم بالصرامة وعدم العفو عن المخطئين، ويضع الباث الحدثين في زمنين مختلفين، إذ يعود إلى الزمن النبوي؛ ليحاكي وصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الأنصار (وهو فعل يتسم بالعطف والتجاوز)؛ ليضاهيها بوصيته التي تتسم بالشدة والصلابة، فضلاً عن التوازي المكاني الذي يمثل المكان المقدس (مكة)، مرتبطاً بالأبعاد الدينية والروحية، بينما مكان الحدث الثاني يبرز في العراق الذي يمثل مسرحاً للسلطةِ والاستبدادِ، فيرى الباث أن سلطته السياسية يجب أن تسود، ولا بدّ من التنويه إلى التوازي في الأسلوب والإيقاع، ففي الأسلوب أشار الباث إلى بيان الفرق بين التوجيه النبوي والسلطوي بشكلٍ مباشرٍ، مما كشفَ عن الصراع بين الدين والسياسة في استعمال القوة والرحمة، أما إيقاعياً، فوصية الباث لابنه تحمل عنصرًا من الحسم والقوة، ويقابلها إيقاع الوصية النبوية التي تدعو إلى التسامح واللين.

ويُظهر جلياً في الخطاب إنَّ الباث عمدَ على تقوية الرسالة السياسية التي يريد إيصالها عبر مماثلة زمنية مكثفة بين الزمن النبوي والزمن الأموي الذي يجسدُ القوة والسلطة، فشعرية الخطاب تمثلت في التوازي بين الأحداث الدينية والسياسية التي تبدي التوتر بين القيم الدينية التي دعا إليها النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبين القيم السلطوية التي فرضها الحجاج بن يوسف في تلك الحقبة.

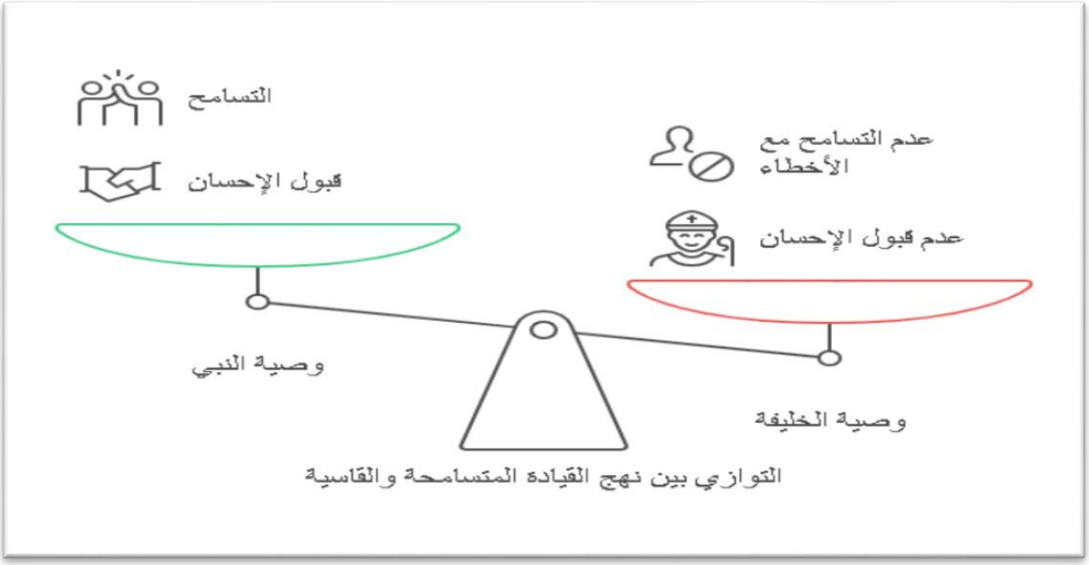

ومماثلٌ لما تقدمَ من النصـــوص النثرية المتوازية، نلحظُ خُطْبةً وَعْظيةً لِعُمر بن عبد العزيز(ت101ه) بعد وفاة ابنه عبد الملك، قائلاً: **إِنَّ اللَّهَ (جل ذكره) لَمْ يَجْعَلْ لِمُسِـيءٍ وَلَا لِمُحْسِـنٍ خُلُودًا فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَرْضَ بِمَا أَعْجَبَ أَهْلَهَا ثَوَابًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَا بِبَلَائِهَا عُقُوبَةً لِأَهْلِ مَعْصِـيَتِهِ، فَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ مَحْبُوبٍ مَتْرُوكٌ، وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ مَكْرُوهٍ مُضْمَحِلٌّ، كَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا الْفَنَاءَ"** (الاندلسي، 1965، صفحة 89/4).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يسرد الباث بناءً متوازياً للأحداث؛ ليربط بين مفهومين أساسيين: فناء الدنيا والحساب في الآخرة:

•**الحَدَثُ الأوّل**: فناء الدنيا وعدم خلودها، إذ بدأ الخطاب بالتصـــوير الزمني والمكاني وتوصـــيف الدنيا بعدِّها مكانًا مؤقتًا وزائلًا، وليس مستقراً وأنه لا يوجد فيها الخلود للمحسنين ولا المسيئين، فالدنيا تمثل زمنًا فانيًا، إذ يمكن أن يُستمتع بالأشياء فيها بشكلٍ مؤقتٍ، صور الباث الدنيا بعدها زمنًا متقلبًا، لا يتيح للفرد أن يضمن فيها الخلود.

•**الحَدَثُ الثّاني**: جزاء الآخرة، فينتقل الباث إلى تصـــوير الآخرة المتمثل بالمســـتقبل الأبدي، فالآخرة توقيت مؤجل، فيُحاسب كل شخص على وفق لأعماله، فكل أمرئٍ سيكون مسؤولًا عن نفسه في يوم الحساب، ففكرة الآخرة هي الجزء الثابت الذي سيأتي بعد فناء الدنيا، فلا مجال للهروب أو التراخي، إذ ينال كل أمرئ حسابه، فالآخرة هي الزّمن الآخر الذي يوازي زمن الفناء في الدنيا، وبناء على ذلك.

فالحَدَثُ الأوّل (الدنيا) يتسم بالزوال والفناء، وهو ذو طابع مؤقت وزائل، إذ لا خلود فيها لا للمسيء ولا للمحسن، أما الحَدَثُ الثّاني (الآخرة) فيمثل الاستمرارية، ولا إنقاذ من الحساب سوى الأفعال الفردية، فالبناء المتوازي للأحداث قد بنى حدثين متوازيين بشكل زمني ومكاني، وإنَّ الخطبة لا تقتصـر على مجرد موعظة تذكر الناس بالفناء أو الزوال، بل تدفعهم بالوقت نفســه للتركيز على الاســتعداد للآخرة التي فيها الجزاء الذي

يعتمد على أفعالهم في الدنيا، وبذلك وظف الباث فعّالية البنيات الزمانية والمكانية؛ لبناء الاحداث ولتوجيه متلقي الخطاب نحو الإفادة من حياتهم المؤقتة في الدنيا للاستعداد ليوم الحساب في الآخرة، فجاءت شعرية التوازي للأحداق بالامتثال والقبول.

الخاتمة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وعليه نجد أن شعرية التوازي في بنية الحدث للخطاب النثري لم تكن أداة أسلوبية فحسب، بل كانتْ عنصرًا محوريًا في تشكّيلِ البناءِ النص السردي، إذ شاركتْ في تحقيق التوازي الفني والتفاعل بين الأحداث والشخصيات، مما أضفى للنص النثري إيقاعًا داخليًا متماسكًا وجمالية فنية متميزة، ويتضح أنَّ الخطباءَ والولاةَ الأمويين استعملوا التوازي ليس تزييناً النص فحسب؛ بل لتوجيه دلالاته وتعزيز تأثيره في المتلقي، فهذه التقنية السردية تؤدي دورًا جوهريًا في بناء النصوص الأدبية، إذ يشارك في إثراء السرد بوساطة تقديم الأحداث المتزامنة أو متقاطعة التي تسير جنبًا إلى جنب، فالحدث المتوازي منح القارئ رؤية أوسع للشخصيات والتطورات، مما يبتدع ديناميكية سردية تجذب الانتباه وتعمّق الفهم، وإنَّ استعمال الحدث المتوازي أداة فعّالة؛ لتوضيح العلاقات بين الشخصيات وتقديم وجهات نظر متعددة داخل النص، مما فتح المجال أمام الدراسات؛ لاستكشاف أثر هذه التقنية على تطور السرد في مختلف العصور الأدبية، وهذا يؤكد أن شعرية التوازي لم تكن عنصرًا ثانويًا، بل ركيزة أساسية في بنية السرد الأموي، مما فتح المجال لمزيد من الدراسات حول تأثيره في تطور الأساليب النثرية في العصور اللاحقة.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن عبد ربه الاندلسي. (1965). *العقد الفريد* . القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

آمنة يوسف. (2015). *تقنيات السرد في النظرية والتطبيق* (المجلد ط1). الأردن: الؤسسة العربية للدرسات والنشر.

بكر يحيى السراج. (2023). *ملامح السرد في خطب الخلفاء والولاة الأُمويين، بكر السراج، د. صالح محمد حسن، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، 2023: 21*. الموصل.

بول ريكو، تر: سعيد الغانمي. (1999). *الوجود والزمان والسرد* (المجلد ط1). المركز الثقافي العربي.

تزفيتان تودوروف. (1988). *مقولات السرد الأدبي، مقولات السرد الأدبي المغربية، العددان، مجلة الآفاق المغربية*. المغرب: مجلة الافاق المغربية.

جان ريكاردو. (1977). *قضايا الرواية الحديثة* (المجلد ط1). دمشق.

جيرالد برنس، تر: عابد خزندار. (2003). *المطصلح السردي*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

د. حسين عطوان. (2008). *جَمْهَرةُ الخُطبِ الأُمَويّة*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

د. سعد عبد الحسن العتابي. (2001). *الملحمية في الرواية العربية المعاصرة* (المجلد ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

د. محمد يوسف نجم. (1979). *فن القصة* (المجلد ط7). بيروت: دار الثقافة.

د. نبهان حسون السعدون. (2013). *جماليات النص وتشكيل الخطاب*. الموصل، العراق: مطبعة الديار.

رولان بارت، تر:حسن بحراوي. (1992). *طرائق تحليل السرد الأدبي* (المجلد ط1). الرباط: منشورات اتحاد كناب المغرب.

صدوق نور الدين. (1994). *البداية في النص العربي*. اللاذقية: دار الحوار للطباعة والنشر.

عبد القاهر الجرجاني. (1969). *دلائل الاعجاز* (المجلد ط1). القاهرة: مكتبة القاهرة ، مطبعة الفجالة.

محمد قاضي. (2010). *معجم السرديات* (المجلد ط1). تونس: دار محمد علي للنشر.

وليام فان أكونور ، تر: نجيب المانع. (1980). *أشكال الرواية الحديثة*. بغداد: دار الرشيد للنشر .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية